

## قراءة تفسير آضواء البيان (300) - الأعراف (901) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى والوزن يومئذ الحق بين تعالى في هذه الآية الكريمة - 00:00:03

ان وزنه للاعمال يوم القيمة حق اي لا جور فيه ولا ظلم فلا يزداد في سيئات مسيئ ولا ينقص من حسنات محسن واوضح هذا المعنى في مواضع اخر كقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة - 00:00:26

فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها الآية الى غير ذلك من الآيات - 00:00:45

قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون بين تعالى في هذه الآية الكريمة ان من ثقلت موازينهم افلحوا - 00:01:04

ومن خفت موازينهم خسروا بسبب ظلمهم ولم يفصل الفلاح والخسران هنا وقد جاء في بعض المواضع ما يدل على ان المراد بالفلاح هنا كونه في عيشة راضية في الجنة وان المراد بالخسران هنا - 00:01:23

كونه في الهاوية من النار وذلك في قوله فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادرك ما هي نار حامية وبين ايضا خسران من خفت موازينه - 00:01:43

بقوله ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش الآية لم يبين هنا كيفية هذه المعايش - 00:02:04

التي جعل لنا في الارض ولكنها بين ذلك في مواضع اخر كقوله فلينظر الانسان الى طعامه انا صبنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا انبتنا فيها حبا وعنبتا وقطبا وزيتونا ونخلا - 00:02:26

وحدائق غلبة وفاكهه وابا متاعا لكم والانعامكم وقوله او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون وقوله وانزل من السماء ماء - 00:02:45

فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم. ان في ذلك لایات لاولي النهي وذكر كثيرا من ذلك في سورة النحل بقوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون - 00:03:06

الى غير ذلك من الآيات قوله تعالى قال ما منعك الا تسرج اذا امرتك قال بعض العلماء معناه ما منعك ان تسجد ولا صلة ويشهد لهذا قوله تعالى في سورة صاد - 00:03:25

قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي الآية وقد اوضحتنا زيادة لفظة لاء وشوأهذ ذلك من القرآن ومن كلام العرب في سورة البلد في كتابنا دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب. والعلم عند الله تعالى - 00:03:43

قوله تعالى قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين ذكر في هذه الآية الكريمة ان ابليس لعنه الله خلق من نار وعلى القول بان ابليس هو الجان الذي هو ابو الجن - 00:04:05

وقد زاد في مواضع اخرى اوصافا للنار التي خلقه منها من ذلك انها نار السموم كما في قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم

ومن ذلك انها خصوص المارج - 00:04:23

كما في قوله وخلق الجن من مارج من نار والمارج اخص من مطلق النار. لانه الله الذي لا دخان فيه وسميت نار السموم لانها تنفذ في مسام البدن. لشدة حرها - 00:04:43

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها مرفوعة خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم ورواه عنها ايضا الامام احمد قوله تعالى قال فاذهب منها - 00:05:03

ما يكون لك ان تتکبر فيها فاخبر انك من الصاغرين بين تعالى في هذه الاية الكريمة انه عامل ابليس اللعين بنقیض قصده حيث كان قصده التعاظم والتکبر فاخبره الله صاغرا حقيرا ذليلا - 00:05:26

متصفا بنقیض ما كان يحاوله من العلو والعظمة وذلك في قوله انك من الصاغرين والصغر اشد الذل والهوان وقوله اخرج منها مذموما مدحورا ونحو ذلك من الآيات ويفهم من الآية - 00:05:48

ان المتکبر لا ينال ما اراد من العظمة والرفة وانما يحصل له نقیض ذلك صرح تعالى بهذا المعنى في قوله ان في صدورهم الا کبر ما هم ببالغيه وبين في موضع اخر - 00:06:11

كثيرا من العواقب السيئة التي تنشأ عن الكبر اعذنا الله وال المسلمين منه فمن ذلك انه سبب لصرف صاحبه عن فهم ايات الله والاهتداء بها كما في قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتکبرون في الارض بغير الحق - 00:06:32

الاية ومن ذلك انه من اسباب الشواء في النار كما في قوله تعالى اليس في جهنم مثوى للمتکبرين وقوله ذلك بانهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستکبرون - 00:06:57

ومن ذلك ان صاحبه لا يحبه الله تعالى كما في قوله لا جرم ان الله يعلم ما يسرؤن وما يعلنون انه لا يحب المستکبرين ومن ذلك ان موسى استعاد من المتصرف به - 00:07:17

ولا يستعاد الا مما هو شر كما في قوله وقال موسى اني عذت بربی وربکم من كل متکبر لا يؤمن بيوم الحساب الى غير ذلك من نتائجه السيئة وعواقبه الوخيمة - 00:07:35

ويفهم من مفهوم المخالفة في الاية ان المتواضع لله جل وعلا يرفعه الله وقد اشار تعالى الى مكانة المتواضعين له عنده في موضع اخر كقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:07:55

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين وقد صر عنده صلی الله عليه وسلم انه قال انه اوحى الي ان تواضعوا - 00:08:19

حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد وقد قال الشاعر تواضع تكن كالبدر تبصر وجهه على صفحات الماء وهو رفيع ولا تك كالدخان يعلو بنفسه الى صفحات الجو وهو وضع - 00:08:42

وقال ابو الطيب المتنبي ولو لم يعلو الا ذو محل تعال الجيش وانحط القتام ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقائنا القادر ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:04